ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Inst. Dr. Bushra Daham Ali

General Directorate Of Education Of Salahuddin

* *Corresponding author: E-mail* :
atheer.daham@gmail.com
07713895663

***Keywords*:**
Francois Guizot
Dated
Monarchiede juillet
Louis- philippe
France

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 7 Sept. 2022
Accepted 31 Oct 2022
Available online 19 Dec 2022
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

François Guizot and His Political and Intellectual Role in France 1787-1874

A B S T R A C T

The historical background of the family of François Gisot, as he belongs to a Protestant family with fixed and strict principles, affected his intellectual and practical life, especially after the execution of his father, but he succeeded in reaching the stage of creativity, excellence and intellectual openness of all religions and cultures through his writings, which are still taught in the most important universities and are considered reference for the most important historians, leaders, and politicians, but this superiority was dominated by the criticism of the French street because of his political activity after his entry into the political fray, especially after his participation in the July Revolution of 1830, which brought the monarchy of July, headed by King Philip I, who became one of its most important advocates and supporters, and even became a tool for consolidating and defending its rule and if those interests conflicted with the will of the French people, which led to his rejection by the street, and eventually he was forced to submit his resignation in 1848 and his retirement from political work forever, but his intellectual talent continued with him until his death, which enriched the historical library with books that had a great impact on historians of the modern era.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.12.2.2022.18

فرانسو جيزو ودوره السياسي والفكري في فرنسا 1787-1874

م.د بشرى دحام علي/ المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الخلاصة:

أثرت الاصول التاريخية لعائلة فرانسو جيزو لانتمائه لعائلة بروتستانتية متزمتة على حياته الفكرية والعملية لاسيما بعد اعدام والده إلا إنه نجح في الوصول لمرحلة الابداع والتفوق والانفتاح الفكري للأديان والثقافات كافة من خلال كتاباته التي لازالت تدرس في أهم الجامعات، وتعد مرجع لأهم المؤرخين والقادة السياسيين، ولكن تفوقه هذا غلب عليه انتقاد الشارع الفرنسي لهُ بسبب نشاطه السياسي بعد دخوله ذلك الميدان ولاسيما بعد مشاركته في ثورة يوليو تموز 1830 التي جاءت بملكية يوليو وعلى رأسها الملك

فيليب الأول والتي اصبح جيزو من أهم دعاتها ومناصريها بل وصار أداة لترسيخ حكمها والدفاع عنها حتى وان تعارضت تلك المصالح مع إرادة الشعب الفرنسي مما أدى لنبذه من قبل الشارع ووصل به المطاف أن أُجبر على تقديم استقالتهُ عام 1848 واعتزاله العمل السياسي للأبد ، لكن موهبته الفكرية استمرت معه لحين وفاته مما اثرى المكتبة التأريخية بمؤلفات كان لها تأثير كبير على مؤرخين العصر الحديث

الكلمات المفتاحية (فرانسو جيزو، مؤرخ، ملكية يوليو، لويس فيليب، فرنسا)

المقدمة:

أدت الأحداث الدولية التي سادت العالم بعد الثورة الفرنسية (5 أيار 1789– 9 تشرين الثاني 1799) وانعقاد مؤتمر فينا (أيلول 1814 حزيران 1815) إلى ظهور العديد من المفاهيم الجديدة والتي تقبلها المجتمع الدولي وعمل على ديمومتها لذلك واجهت الحكومات الاوربية ولاسيما الفرنسية منها ثورات شعبية طالبت بتعديل أحوال الشعب والقضاء على كل ما له علاقة بالدكتاتورية وحكم الفرد، الامر الذي قاد إلى انبعاث حكومات جديدة حاولت فهم متطلبات الشعب والعمل على تحقيقها بكل الوسائل والطرق، وقد تعلق الامر بموضوع البعث فقد مثل فرانسوا جيزو نموذج فرنسي معاصر للأحداث التي سادت بلاده فعلى الرغم من امكانياته العلمية والأدبية وتاريخه المديد لكن مع ذلك واجه في محطات حياته العلمية العديد من النكبات كان اخرها وزارته التي رفضها الشعب وعمل على إيجاد بديل عنها.

قسم البحث على ثلاث محاور : خصص الاول منها لتسليط الضوء على حياته الاولى واسرته ، اما المحور الثاني فقد ناقش نشاطاته العلمية ، في حين ركز المحور الثالث على نشاطه السياسي ودوره لفي تشكيل اول حكومة له .

أولاً: حياته وأسرتهُ

ولد فرانسوابيير غيوم جيزو " **Francoispierre Guillaume Guizot**" في مدينة نيم " Nîmes " جنوب فرنسا في 4 تشين الأول 1887 لعائلة بروتستانتية وقد صادفت ولادته قبل شهر من اعلان مرسوم التسامح [1] الذي اعترف بالبروتستانت، والدهُ المحامي آندريه جيزو "**Andre Guizot** " وجده جان جيزو " **Jean Guizot** " قس الصحراء وهو مصطلح يرمز إلى الوجود السري للبروتستانت، أحد دعاة الروتستانتية[(2)].

عندما بلغ جيزو السادسة من عمره أعدم والده بسبب مواقفه ضد الحكم القائم لذا أُقتيد إلى مقصلة في نيم واعدم فيها فتولت والدته اليزابيث صوفي " **Elisabeth–sophie** " مسؤولية تربية أولادها فرانسوا وجان جاك "**Jean–Jacyues** " بعد ان اضطرت للهرب بهم إلى جنيف نتيجة الظروف القاسية التي حلت عليها وتعرضها للتهديد بعد وفاة زوجها ، ومن الجدير بالذكر كانت اليزابيث أمرأه متدينة ذات أراء

كالفنية ثابتة ولها تأثير كبير على أولادها ومع أنها كالفانية إلا إنها تأثرت كثيراً بنظريات جان جاك روسوا "**Jean-Jacques Rose**" [3]، ومنها "**أن كل رجل يجب أن يتعلم حرفة يدوية**" لذا شجعت ولدها جيزو على تعلم مهنة النجارة ونجح في صنع طاولة بيده بالتزامن مع انجازه لدراستهُ الثانوية التي اتمها في جنيف[4].

يبدو ان قساوة الحياة والدروس القاسية التي تلقتها خلال حياتها قادتها للتفكير بآراء اكثر واقعية بصورة انعكست على حياة ابنها لتجعل منه شخصية قوية قادر على مواجهة متغيرات الحياة .

رجع جيزو إلى باريس في عام 1805 ودرس القانون فيها وتمكن من إيجاد عمل له كمدرس لعائلة فيليب الفريد ستابفر" **Philip Elfred stapfer**" الوزير السويسري السابق في فرنسا فكان ذلك بدايته الأولى لدخوله مجال التعليم ومن خلاله حصل على عمل في احدى المجلات ثم اصبح أحد المساهمين في اصدارها في باريس وهذا الأمر قادهُ إلى المجتمع الأدبي بباريس، واستمر عمله في الصحافة ونال استحسان الكتاب والصحفيين مما مهد لدخوله المجال الفكري والثقافي [5].

يتضح مما تقدم مدى اتساع افق التفكير والابداع له بطريقة مكنته من الاندماج في المجتمع الثقافي وتحديداً داخل العاصمة باريس ، وهذا الامر يدل على نجاحة في منافسة كبار المثقفين الموجودين في تلك المدينة .

تزوج جيزو من بولين دي مولان "Pauline de Meulan" عام 1812، وكانت كاتبة وصحفية فرنسية رزق منها بولد عام 1819 إلا أنها توفيت في 1 اب 1827 وتركت لهُ الأبن الوحيد منها فرانسوا "**Francois** " ، لذلك قرر الارتباط بزوجة ثانية عام 1828 وهي اليسا ديلون "**Alyssa Dillon** " أبنة أخت زوجته الأولى وكانت مثقفة عملت في مجال تأليف الكتب توفيت عام 1833 تاركه خلفها أبنتين هنرييت Henriette (1829-1908) والتي عملت في مجال التأليف ايضاً وأبدعت فيه مما ساعد كثيراً في تقديم المعونة لوالدها وبولين Boleyn (1831-1874) التي اكتسبت ايضاً شهرة واسعة في مجال التأليف وكتابة المذكرات تبعها في ذلك أبنها غيولوم Guillaume (1833-1892) والذي تمكن من نشر العديد من المجلدات[6].

اقام جيزو بعد وفاة زوجته صداقة وثيقة مع الأميرة ليفن "**Levin** " والتي كانت سفيرة روسيا في لندن انفصلت عن زوجها ولجأت إلى باريس فأنشأت صالوناً أدبياً مؤثراً حضر جيزو بعض اجتماعاته وكانت قد تعاطفت معهُ على أثر وفاة ابنه عام 1837 من زوجته الأولى وشكلوا صداقة وثيقة وتبادلوا الكثير من الحوارات والأفكار وكان لها دور كبير في دعم أهدافه والتأثير عليها في الأوساط الأرستقراطية والسياسية والدبلوماسية ساعدها في ذلك اتصالها مع انكلترا وعلاقاتها بشخصيات مهمة بلندن، فضلاً عن كونها شقيقة رئيس الشرطة السرية في روسا الذي كان صديقاً مقرباً لقيصر روسيا[7].

كان جيزو ميالاً لمبادئ الملكيين المعتدلين ومن الشخصيات السياسية البارزة لاسيما بعد مشاركتهُ بثورة يوليو (تموز) 1830[8]، التي أصبح بعدها من ابرز المثقفين المعبرين عن تلك الملكية البرجوازية

في عهد لويس فيليب الأول " **Louis-Philippel**[9] ومن الليبراليين المعارضين للسياسات الرجعية للملك شارل العاشر[10] " **Charles X** " قبل الإطاحة به بثورة يوليو (تموز) وتسلم جيزو بعدها مناصب عديدة أثر من خلالها بشكل كبير في ملكية لويس فيليب حتى أطلق عليه فيلسوف لحكومة التمثيلية والمنظم الأكبر لملكية يوليو (تموز) وضع عدة قوانين دعم فيها الملكية[11].

عمل الفيلسوف فرانس وجيزو بوظيفتين في الوقت نفسه علمياً وسياسياً إلا انه تألق في الأولى فلم يكن فقط احد كبار الدعاية لعصر الاستعادة للحضارة الفرنسية بل ايضاً كان مؤرخاً متألق وخبير في التاريخ الفرنسي والبريطاني والحضارة الأوربية ويعد من اهم رواد الفكر الفرنسي، أيد أنشاء حكم دستوري وعمل على ذلك من خلال نشاطاته الحكومية فكان على قناعة بأن الطريقة الدستورية في الحكم لابد ان تتبع في جميع دول اوربا وهذه الطريقة ما هي إلا تطور للحضارة الفرنسية[12].

على الرغم من كونه فشل كسياسي إلا أنه طغى كعالم أثرى مجالات المعرفة مثل التاريخ والتربية والدستور والقانون وعلم الاجتماع والعلوم السياسية وتشابكت لديه الحياة السياسية مع الحياة العلمية فقد رأى جيزو ان السياسة هي استمرار مباشر للتاريخ في العمل لذلك لم يأخذ في الاعتبار دروس الماضي فقط بل صاغ مفهوم الماضي من خلال اعتزاز بالقيادة الفرنسية في أوربا وبنى اطاراً نظرياً لسياستهُ الخارجية على أساس معرفة التاريخ بالاضافة إلى تأثير التراث الفرنسي في حياتهُ العلمية واهتم ايضاً بأوربا ليس فقط من الناحية العلمية بل ايضاً من الناحية الأخلاقية وبالنسبة لهُ فإن تطور الحضارة هي تاريخ التحسن الأخلاقي البشرية[13].

بعد انهيار الملكية بفرنسا لجأ إلى بلجيكيا مع الملك ثم إلى بريطانيا مكث فيها عاماً وفي مطلع 1849 عاد إلى فرنسا واعتزل السياسة وتفرغ للكتابة والتأليف لإدراكه ان الصداقة بينهُ وبين الحياة العامة قد انقطعت وبسبب حاجته للمال لأجل الاستمرار بحياة كريمة كرس نفسه لتأليف الكتب وتمسك حتى نهايتهُ بمبادئهُ التي لم تسعفه في نجاح عملهُ السياسي، أحتفظ بمزرعتهُ التي كان يمتلكها وعاش بقية حياتهُ بمنزله معتزلا بنفسهِ ومستقلاً مقتنعاً بحياتهِ البسيطة وبما أنجزه في المجال الفكري والسياسي وربما كانت هذه السنوات هي أسعد سنوات حياتهُ كونهُ لم يظهر أي ضجر ويأس من خلال مذكراته التي نشرت فيما بعد[14].

بقي جيزو طوال حياتهً مؤمناً أيماناً راسخاً بحقائق الوحي والمبادئ البروتستانتية وكان ملتزم بكنيسة اجدادهُ إلا إنه لم يحتفظ بشيء من قسوة العقيدة الكالفانية واحترم كتابات الأساقفة الكاثوليك العظماء وعندما نشأ أحفاده حوله اخذ يوجه أنتباههم إلى تاريخ بلادهم، ونالت مؤلفاته اعجاب الكثير من النقاد والأدباء وتأثر الكثير داخل وخارج فرنسا بأفكاره وكما وصفه بعض المؤرخين "**هذا الرجل المذهل الذي يمكن ان يقال عنه أشياء كثيرة**" ووصفه منتقديه بأنه محافظاً رجعياً، أثرت آراءه على الإصلاحيين الليبراليين اللاحقين في جميع انحاء اوربا [15].

ثانياً: نشاطاته العلمية والفكرية

بعد رجوع جيزو لباريس وجد نفسه وحيداً عندها درس القانون وكان بعيداً عن تأثير والدته التي تأملت أن يمتهن المحاماة على خطى والدهُ لكنهُ لم يهتم لهذا الأمر ولم يلهمهُ واتخذت حياتهُ منعطفاً أخر عندما التقى بفيليب الفريد ستابفر الذي ساعدهُ كثيراً وفتح لهُ أبواب الثقافة الفكرية ونشر معهُ عدة مقالات، عمل بعدها استاذاً في جامعة السوربون في التاريخ للمدة من 1820–1822 والقى عدة محاضرات للتاريخ الحديث فيما يتعلق بتطور فرنسا والحضارة الاوربية من سقوط الإمبراطورية الرومانية عام 476 إلى بداية عام 1789، وكتب عدة مذكرات حاول من خلالها التأثير على السلطات منها (31) مذكرة كتبت وأنجزت في 7 كانون الأول 1820 فيما يتعلق بمساره وخروجه من فرنسا بعد اعدام والده والتي ذكر فيها أنه جرد نفسهُ من كل أفكار المعارضة للحكومة الفرنسية وانتقادها ومن النضال السياسي وأنه كان متفرغاً لمجال الفكر والتاريخ القديم فحققت هذه المذكرات نجاحاً كبيراً ولاقت قبول واسع لدى المجتمع الفرنسي[16].

لاقت نشاطاته الفكرية والثقافية رفض من قبل الحكومة القائمة آنذاك مما أدى لحظر تلك النشاطات في 12 تشرين الأول 1822 وعزل جيزو من عمله كأستاذ بسبب معارضته للنظام، ونشر كتابه (تاريخ أصول الحكم التمثيلي)، لجأ بعدها لألقاء المحاضرات وعمل في صحيفة (ذي غلوب) شبه الرسمية البريطانية وبقي خارج بلاده حتى 7 كانون الأول عام 1829، واستمرت نشاطاته الفكرية إذ عد جيزو إن أحداث الحاضر تلقي الضوء على حقائق الماضي وأثرت فيه الثورة الفرنسية كثيراً فقد اهتم من خلال بحثه التأريخي على تحليل اهم مشاكل الثورة ونظر أليها على انها اهم مرحلة في التطور المستمر للحضارة الفرنسية وتناول موضوع الثورة في العديد من المؤلفات أهمها (حول الاحداث السياسية الجارية) أكد في هذا العمل ان الأحداث الجارة ما هي إلا نتاج للثورة الفرنسية[17].

نشط من خلال كتاباته التي نقد فيها الإرهاب ومنها مقولتهُ الشهيرة "**الإرهاب دمر الثورة لكن الإرهاب ليس الثورة بأكملها**" وعد نابليون بونابرت "**Napoleon Bonaparte**" رجل دولة وذو مسؤولية عالية وحسب نظره أن الأخير تمكن من انشاء أجهزة حكومة الدولة وتغلب على الفوضى والدمار ، واعتقد جيزو إن فرنسا في تلك المدة كانت بحاجة لهكذا رجل[18]، واستخدم جيزو خلال كتاباتهِ الأمثلة وتجارب الماضي من أجل الحاضر والمستقبل علاوة على ذلك بمساعدة التاريخ توصل للمستقبل بالاعتماد على الماضي وأختار دراسات يلقيها على معجبيه وطلبتهُ تخص تاريخ المؤسسات السياسية القديمة في أوربا المسيحية وحاول اقتباس الحكم والعبر السابقة لتطبيقها على أرض الواقع على الرغم من محاربتهُ للأفكار الثورية المتعصبة إلا أنه شدد على ربط فرنسا قبل الثورة وما بعد الثورة كمجتمع جديد، وأكد الحاجة للتمسك بالتقاليد الفرنسية القدمة[19].

حاول جيزو استعادة وظيفته بباريس واستئناف القاء المحاضرات في حزيران 1830، إلا أنه لم يستطع حتى ثورة تموز 1830 عندما تولى لويس فيليب الحكم واسند لجيزو وزارة التربية للمدة 1832–1837 وخلال توليه الوزارة أشتهر بأعماله البارزة في مجال التعليم ومنها إعادة ترميم اكاديمية العلوم

الأخلاقية والسياسية التي ألغيت في الماضي من قبل نابليون ووضع نظاماً جديداً للتعليم الابتدائي في 28 حزيران عام 1833 اذ انشأ مدارس ابتدائية في كل بلدية فرنسية وكان على كل بلدية أن تمول لإنشاء مدارس البنات لكنهُ لم يتمكن من تنفيذ هذا المشروع فقد الغي من قبل الأوساط الحكومية حينها[20].

خطط فرانس وجيزو لإنشاء مدارس عادية في كل مقاطعة بفرنسا لتدريب المعلمين وشكل طاقماً من مفتشي المدارس وأسس هيئة التفتيش العام للآثار التاريخية وأشرف على نشر وثائق تأريخية وحضارية فرنسية لم تنشر من قبل وأسس مؤسسات أخرى ، لاتزال موجودة حتى اليوم، من أجل رفع مستوى التعليم والحفاظ على تراث فرنسا التاريخي[21].

بعد سقوط ملكية يوليو (تموز) عقب ثورة عام 1848 وتقديمهُ استقالتهُ عمل طيل مدة تقاعدهُ والتي استمرت من (1848–1874) في الأعمال الفكرية والثقافية وكرس نفسه لها مما جعلهُ يبدع في هذا المجال فعمل على كتابة مجلدات للدين المسيحي بعنوان (روي تاريخ فرنسا لأحفادي) والتي نشرت من قبل ابنتهُ هنرييت بعد وفاتهُ وكانت تلك المجلدات احد اعمالهُ العظيمة أثرت الأفكار التي طرحت فيها فيما بعد على رواد الجمهورية الفرنسية الثالثة (1870–1914) والهمت الكثير من الساسة الفرنسيين والفلاسفة[22]، اما كتابيه (تاريخ عام للمدينة الاوربية) و (تاريخ المدينة في فرنسا) فقد أعتمدها كمادة أساسية تلقى كمحاضرات في جامعة السوربون بباريس ومن مؤلفاتهِ اهتمامهُ بالنقد واعجابهُ الكبير بالمبادئ الثورية الإنكليزية ومن مذكراته ايضاً (مذكرات التاريخ العصري) كانت على شكل (8) مجلدات، وكتابه (تاريخ حضارة اوربا الحديثة) العام وكان على شكل (6) مجلدات[23].

كان لكتاب (التحفة الأدبية في تاريخ تمدن الممالك الاوربية) أهمية كبرى في سيرته العلمية والفكرية إذ تناول الكتاب أربعة عشر مقالة تطرق من خلالها إلى تاريخ التمدن في اوربا وما عانت منه فرنسا اثناء التمدن كونه اهم الحوادث التاريخية وحالة التمدن من الناحية الإصلاحية وحالة التمدن في المستقبل وحالة اوربا اثناء سقوط الدولة الرومانية وما شرع به القياصرة من الإصلاحات السياسية ومنهم (هونوريوس، وتودوسيوس)، وكيف عظم اسم الدولة الرومانية ومجمل عناصر التمدن المتنوعة، بداية القرن الخامس عشر[24].

كذلك تناول كتابه جميع المذاهب المتنوعة التي تدعي الحق القانوني لنفسها وماذا يعني القانون السياسي وكيف جمعت جميع مذاهب الاحكام بوقت واحد في القرن الخامس عشر وعدم ثبات حال الناس في ذلك الحين وتأثير المذهب السيادي قانونياً وذلك لعدم وجود سلطة قوية اولاً وثانياً لعدم وجود حكومة عامة وثالثاً لصعوبات المذهب الاقتصادي والفوائد الناتجة من المذهب السيادي في نمو الانسان ذاتياً والاضرار الصادرة منه بحق النظام الاجتماعي[25].

ذكر جيزو في كتابه ايضاً صفات العائلة السيادية وخصوصياتهم وأسباب بغض الشعب على المذهب السيادي وعدم نفوذ القس في الهيئة السيادية العنصرية ومن ثم ينتقل إلى أن الدين مبدأ اشتراكي

فيتطرق إلى ان الكنيسة هيئة اجتماعية اكليركية وتحدث عن نظامها المسيحي ونفوذها بدرجة أنها تصبح بمثابة حكومة للشعب المسيحي ولا يمكن لأي حكومة أن تستمر من دون أن تأخذ مباركتها من الكنيسة بكل شرعية ورضى أي أنه يؤكد على السياسة والنظام دون السلطة الجبرية على الشعب التي تؤدي أحياناً بالحكومات إلى الطغيان مما يؤدي لسقوطها ولا ينسى علاقة الكنيسة بالشعوب والمبادئ التي تقوم عليها تلك العلاقة والنتائج الناجمة عن ذلك فيما يتعلق بالتمدن العمومي للمدة من القرن الخامس إلى القرن الثاني عشر[26].

وتطرق جيزو في هذه التحفة الأدبية إلى تأثير الكنيسة في الأدب والسياسة وحالة الكنيسة بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية وغزوات البربر وحالتها في ظل حكم (غريغوريوس) السابع وينتقل جيزو في كتابه من الكنيسة إلى أسباب ونتائج الحروب الصليبية ويعزي الأسباب إلى اثنان أحدهما أدبي والثاني اجتماعي وينتهي من الحروب الصليبية لينتقل إلى أسباب أهمية المذهب المالكي العموي وكيف أن الملك هو عبارة عن الحاكم الشرعي والقانوني وهو العادل ليطبق مقولة إن "**الملوك ظل الله في الأرض**" وصفات الملك الشرعي العمومية وبعد شرح مفصل لهذا الموضوع ينتقل في نهايات كتابه إلى حالة فرنسا طيل مدة القرن الخامس عشر ونفوذ المذهب الملكي في السياسة الخارجية ومن ثم يرجع لحال الكنيسة في القرن الخامس عشر والأفكار السائدة في تلك الحقبة الزمنية وأصل الإصلاح الديني والأسباب التي أدت إلى الإصلاح والخطأ الذي أرتكبهُ الإصلاح الديني ونتائجهُ ويتطرق أخيراً إلى الثورة الإنكليزية عام 1688، أسبابها ونتائجها[27].

ألف جيزو هذا الكتاب باللغة الفرنسية يعد من أهم وأروع الكتب السياسية التاريخية التي ترجمت إلى اللغة العربية وتم ترجمته إلى اللغة العربية في مصر بالإسكندرية في مطبعة الأهرام عام 1877 وأهدي للخديوي أسماعيل لما فيه من أبداع فكري ومعلومات ثرية يتطرق لها المؤرخ جيزو بأسلوب فلسفي عظيم من خلال الأربعة عشر مقالة والتي يذكر في مقالة به حدث اوربي مهم[28].

ترى الباحثة أن هذه التحفة الأدبية كتبت من قبل مؤرخ أدبي ماهر في فن التأليف ذو أفكار ثاقبة وبراعة في الصف وهذا ما يأخذنا لجانب وصف جيزو بأنه علامة تأريخي مهم وذو تأثير في الساحة الفكرية والتأريخية أكثر من كونه سياسي على الرغم من أنه حاول الجمع بين الحياة العلمية والثقافية من جانب والسياسة من جانب أخر وأتضح للباحثة أيضاً إن أسلوب التحليل كان لهُ نصيباً كبيراً في هذا الكتاب وغلب احياناً على أسلوب الوصف، وما ذكر من أحداث ومعلومات قيمة كانت بمثابة دروس وعبر لكل باحث وقارئ متعطش للعلم والمعرفة على مر العصور فكان هذا الكتاب نزهه للخواطر ولمن لديه اهتمام بالتاريخ الحضاري لأوربا منا أعطى دروساً لأغلب السياسيين المهمين وقادة الشعوب في أوربا وخارجها وهذا يؤكد لنا أهمية جيزو كمؤرخ اكثر من كونه سياسي ولكن يبدو أن طاقات هذا العلامة كانت اكثر من مجال التعليم والمعرفة لذا وظفها في الحياة السياسية ولكن براعتهُ في الفكر والتأليف لا تقارن بحياته السياسية التي تشدد فيها وتزمت بمبادئ لا تخدم الشعب الفرنسي انما كانت لصالح الملكية

مما جعله احد السياسيين المنبوذين في عصره فهناك تناقض بين آرائه التي ذكرها في مجلداتهِ ونشاطاته السياسية أثناء مدة توليه رئاسة الحكومة خلال ملكية يوليو (تموز).

ثالثاً: دوره السياسي وحكومتهُ

حصل جيزو في بداية مسيرتهُ السياسية على بعض المناصب السياسية الصغيرة فأصبح من الأعضاء البارزين في تأسيس جماعة المناظرين التي كانت آرائهم حلقة وصل بين الديمقراطية والنظام القديم، عمل بعدها أميناً لوزارة الداخلية ومن ثم تسلم مهام مهمة في وزارة العدل للأعوام (1816-1820) وعقب سقوط الحكومة الليبرالية التي كانت قائمة رجع إلى العمل في التعليم ولكنه أوقف عن العمل عام 1822، في مطلع عام 1830 أنتخب نائباً للجمعية الوطنية، تخلى عن أفكاره الليبرالية لصالح الأفكار المحافظة والصارمة[29].

أصبح جيزو من أشد المؤيدين لحكم الملك لويس فيليب الأول وخطط بالتنسيق مع الملك ومباركته إجهاض الأفكار الإصلاحية أدخل تعديلات على نظام الانتخابات التي أدت إلى سيطرة كاملة من قبل المحافظين بقيادة جيزو على البرلمان بعد أن تم انتخابه لعضوية مجلس النواب فكان جيزو عضواً فعلاً ومؤثر وبرز عدواً للديمقراطية.

تولى وزارة التعليم العام في عام 1832 ورغم اعماله المؤثرة خلال توليه الوزارة إلا أنه استمر غير مرغوباً من قبل العامة فرغم قدراته العظيمة في مجاله الأدبي إلا إن الواقع السياسي في تلك المدة جعلهُ يسير وفق رؤى الملكية المحافظة[30].

تولى وزارة الخارجية حتى عام 1840 ولكنه لم ينجح في ذلك ومن ثم تولى وزارة الداخلية للأعوام (1840-1848) بعدها رئيساً للوزراء وهنا أصبح للحزب الليبرالي المعتدل قوة متمثلة برئيسها الذي وصل لأعلى سلطة وخلال توليه رئاسة الوزراء رفض جيزو أن يعترف بحقيقة أن فرنسا تريد تغيير أنظمتها السياسية بل وكانت بحاجة لهكذا تغيير فبقي متمسكاً بالدور الصادر عام 1814 والمعدل في عام 1830 وكان برنامجه الحكومي هو الاحتفاظ بالنظام داخل فرنسا والسلام خارجها كوسيلة لزيادة ثراء فرنسا ورفعة شأنها ومن أهم مقولاته الشهيرة في هذا الصدد "**السلام في كل مكان وفي كل وقت**"[31].

أقتضى تمسك حكومة جيزو بالدستور أن تحتفظ بالشكل البرلماني للحكومة وهذا يعني ضرورة الاستناد على أكثرية في مجلس النواب تؤيد تلك الحكومة التي توفقت في الحصول على تأييد الأكثرية دائماً طوال مدة حكمها لذا شهدت فرنسا خلال الأعوام (1840-1848) نوعاً من الحكم الجامد حسب رأي أغلب المؤرخين إذ اعتمدت الحكومة المحافظة على النظم الموجودة وعدم التغيير معتمدة على تأييد مجلس النواب بينما كان معروفاً إن هذا المجلس لا يمثل إرادة الشعب الفرنسي وطموحه ولا يعبر عن عقائدهُ بسبب تفشي ظاهرة الرشوة والفساد بين نوابه وبخاصة من قبل حكومة جيزو مقابل تأييدهُ لها[32].

وفي العودة لمناقشة حصول جيزو على أغلبية مطلقة في مجلس النواب يمكن تفسير ذلك من خلال الاطلاع على النظام الانتخابي في تلك المدة اولاً إذ بلغ عدد الناخبين مائتي الف فقط منهم أربعمائة

وثلاثون نائباً، وهو ما جعل من السهل على الحكومة في دولة ذات نظام مركزي موحد أن تشتري ذمم الناخبين والنواب من خلال تقديم خدمات لأقاليمهم مثل مد خطوط سكك الحديد في عصر انتشار السكة الحديدية أو تقديم المنافع المادية والشخصية لذوي النواب الخ، ثانياً إن القانون لم يحرم أعضاء مجلس النواب من أن يجمعوا بين عملهم النيابي والوظائف الحكومية فكان هناك ما يقارب المائتي نائب يشغلون وظائف حكومية يحصلون من خلالها على امتيازات منها الترقيات والمكافئات ولا شك أن مثل هكذا نظام يتعرض للسخرية والانتقاد من قبل الشعب الفرنسي عامة كون إن النواب كانوا يفضلون مصالحهم على مصلحة الوطن[33].

شهدت حكومة جيزو (1747–1848) قيام حركة الإصلاح للمطالبة بالإصلاح النيابي وتخفيض مقدار الضرائب التي يدفعها الناخبون للانتخابات وأفساح المجال للطبقات الغير قادرة على دفع الضرائب للاشتراك بالانتخابات ومنع النواب من شغل أية وظائف حكومية إضافة لمهامهم النيابية ومن خلالها تلك الإجراءات بكثر عدد المشاركين في الانتخابات من جهة تجعل من المتعذر على الحكومة رشوتهم ومن جهة أخرى يصبح النواب بعيدين عن تأثير الحكومة وسطوتها ولكن جيزو كان يقابل تلك المطالب بالرفض حتى يلجأ المطالبون إلى الطرق الدستورية وكما وصفها لامارتين Lamartine "**إن فرنسا قد باتت متململة وتشعر بالسأم والضجر**"[34].

قابلت حكومة جيزو الفوضى التي جرت والتي قادها الجمهوريين والشرعيين ومطالب الشعب الفرنسي بالسلبية والرفض ومما زاد الحالة سوءاً عدم اكتراث الحكومة بالجوانب الاقتصادية التي تخص الأحوال المعيشية للشعب وشؤون العمال والإصلاحات الاجتماعية لذا كانت عناصر المقاومة تزداد قوة ضد الحكومة ومن أخطر هذه العناصر الاشتراكيين الذين برزوا على الساحة وكانوا اكثر راديكالية من الجمهوريين لأنهم لم يهدفوا إلى تغيير في شكل الحكومة السياسي فحسب بل هدفوا إلى تغيير جذري في شكل المجتمع وطبيعة العلاقة بين من كسبوا قوتهم ومالهم بعرق جبينهم وبين الطبقة الرأسمالية[35].

شهدت تلك الحقبة الانتقال من نظام الصناعات الصغيرة المنزلية إلى نظام المصانع والورش واستخدام الآلات والبخار في الصناعة ونتيجة لهذا الانقلاب الصناعي ظهرت عدة مشاكل كان لا بد من إصدار تشريعات جديدة لتسويتها أو حلها من جهة ولحماية الطبقات العمالية من الأضرار التي لحقتهم من حدوث هذا الانقلاب من جهة أخرى، ولكن حكومة البرجوازية والطبقات الغنية والرأسمالية لم تعر تلك المشاكل أي أهمية بل أستمر الرأسماليون يستغلون مصانعهم والأيدي العاملة أسوء استغلال في حين منعت القوانين الفرنسية هؤلاء العمال من تشكيل الاتحادات والنقابات العمالية التي تدافع عن حقوقهم أضف لذلك إن الطبقة العمالية بقيت محرومة من التمثيل النيابي عندما تمسكت حكومة جيزو بالدستور دون تغيير او تعديل ورفض اجراء أي اصلاح نيابي فكان نتيجة ذلك إن أصبحت الطبقة العمالية من ألد أعداء النظام القائم وصارت أنظار الشعب تتوجه نحو المفكرون مثل: سان سيمو ولويس بلان لبحث

مشاكل العمال والعلاقة بين العمل ورأس المال، وزاد تأثير الاشتراكيون الذين هدفوا إلى إقامة الجمهورية على اعتبارها افضل وسيلة لجعل العناصر الديمقراطية تسيطر على الحكم[36].

هكذا تعددت العوامل التي أدت إلى تذمر الشعب من حكومة جيزو وكثرت عناصر المعارضة الشديدة ضدها ومع أنه تعذر ان تتحد هذه العناصر مع بعضها لتباين آرائها واختلاف مصالحهم وأهدافهم، إلا إنه كان من السهل أن تتفق مع بعضها لهدم النظام وتفويض عرشهُ، كذلك كان لسياسة جيزو الخارجية أثر كبير في زيادة التذمر من ملكية يوليو (تموز) بسبب جمودها وحرصها على المحالفة الودية مع بريطانيا لدرجة التفريط في حقوق الكرامة الوطنية إذ كانت شديدة الرغبة في استمالة الملكيات المطلقة والرجعية في اوربا وحريصة على خدمة مصالح الأسرة المالكة فقط، ونقدت المعارضة موقف حكومة جيزو من المسألة الشرقية وعقد معاهدة البوغازات[37] وإعطاء الحق للأسطول الإنكليزي بتفتيش السفن الفرنسية في البحر من خلال اتفاقيات الحكومة مع إنكلترا سابقاً[38].

أراد جيزو أن يوقي مركز حكومته عندما أعلن عزم حكومتهُ على عقد زواج ابن الملك لويس فيليب دوق مونتبسير "**Month Pensier**" من لويزا فرناندا "**Louisa-Ferdnanda**" أبنة ملك اسبانيا وكان الهدف من هذا الزواج التمهيد لاعتلاء عرش دوق مونتبسير عرش اسبانيا إلا إن إنكلترا لم ترضى على هذا المشروع في حين أصر جيزو على المضي بتنفيذه فقضى ذلك على التحالف الودي مع إنكلترا الامر الذي أدى إلى عزلة فرنسا السياسية[39].

ازدادت مصاعب جيزو الخارجية عندما أخذ اعدائه العمل على تعكير العلاقات بين فرنسا والنمسا وحاولوا بكل الطرق تحطيم حكومة جيزو واسقاط عرش الملك لويس فيليب، إضافة لتلك المصاعب فقدت الحكومة سمعتها بسبب فضيحة لم تكن هي المسؤولة عنها عندما أقدم احد كبار النبلاء دوق شوازيل يراسلان "Choisenl-Praslin" على قتل زوجته أرضاءً لعشيقتهُ وكانت زوجته أبنة المارشال سبلستياني ولما تقدم الدوق للمحاكمة أنتحر في سجنه في اب عام 1847، وأثرت تلك الحادثة بشكل كبير على حكومة فرانسو جيزو، وزيادة على ذلك اشتدت الأزمة الاقتصادية بعد إجراءات الحكومة التي اتبعتها لزيادة الحماية الكمركية فقاسى الشعب مصاعب كبيره بين عامي (1847-1848) في وقت كان جيزو يدعي إن مطالب المعارضة غير شرعية وهمها إثارة المشاكل السياسية وهي لا تمثل رأي الشعب[40].

وجدت المعارضة أنه لا يمكنها الاعتماد على البرلمان والطرق المشروعة لتلبية مطالبها وانه أصبح لزاماً أن تشارك الأمة الفرنسية في الإصلاح وتقول كلمتها، وأعدت ما يعرف باسم "**مآدب الإصلاح**" وهي تجمعات حضرها عدد غفير من الناس خطب فيهم زعماء المعارضة وتوزع المنشورات في البداية كانت تلك المآدب تقام من قبل الأحزاب المعارضة المدالية للملك والتي تهدف فقط لتغيير سياسة الملكية ولكن لم تلبث أحزاب المعارضة أن قامت هي الأخرى بتجمعات شبيهة للأولى ولكن الملك بدلاً من الاستجابة لمطالب تلك الاجتماعات أبدى عدم اكتراثهُ بما يجري وكان من الطبيعي أن يحدث بسبب ذلك صدام خطير بين الحكومة والشعب وزاد الأمر خطورة عندما رفض الملك ان يستمع لأراء أسرته وحاشيتهُ الذين

نصحوه عندما رفض الملك أن يستمع لآراء أسرته وحاشيتهُ الذين نصحوهُ بتغيير رئيس حكومتهُ خشيةً من وقوع كارثة[41].

في ظل تلك الظروف الحرجة اعلن جيزو أنه لا يرفض أي اقتراحات هدفها الإصلاح لتهدئة الأوضاع ولكن ذلك الاجراء جاء متأخراً لأن جماهير باريس كانت قد بدأت فعلاً بالظاهرات والشغب وأقامه المتاريس في الشوارع[42].

وقعت المشاغبات والمصادمات بين المتظاهرين وقوات الأمن في 22 شباط 1848 وحدث نهب وتخريب للأماكن العامة وأقيمت المتاريس وزاد الحال خطورة وفي اليوم التالي رفض الحرس الأهلي الذي كان قد جمع بعض قواته تفريق الثوار بل صار إلى جانب الثوار وراح ينادي جنودهُ بسقوط جيزو وتنفيذ مطالب الإصلاح، عندها أعلن فرانسو جيزو في مجلس النواب استقالتهُ في 23 شباط 1848 فقابل الشعب سقوطهُ بالحماس والفرح، إذ يعدَّ سقوطه نصراً لأراده الشعب الفرنسي ودعاة الإصلاح والجمهوريين، ألتجأ بعدها جيزو إلى بلجيكيا مع الملك ومن ثم إلى بريطانيا وفي عام 1849 عاد لفرنسا ولكن ابتعد عن الحياة السياسية واستمر معتزلاً في مزرعته في مقاطعة نورماندي "**Normandy**" شمال غرب فرنسا حتى وفاته في 12 أيلول 1874[43].

الخاتمة:

بعد أنجاز البحث توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج المهمة وهي:-

1- التاريخ الأسري لجيزو كون عائلتهُ بروتستانتية أثر كثيراً عليه وعلى أفكاره التي حاول الحفاظ عليها بإعادة أرث اجداهُ.
2- كان جيزو مؤرخاً عظيماً وفيلسوفاً متألق برع في تشخيص الاحداث التاريخية من خلال ربط الحضارة الفرنسية بالمستقبل والحاضر.
3- كان لكتاب التحفة الأدبية في تاريخ تمدن الممالك الاوربية أهمية كبرى في ذكر ابرز وأهم الاحداث الاوربية والتي استنبط من خلالها القراء ومتعطشي العلم اهم العبر والدروس التاريخية.
4- حاول جيزو الدمج بين حياته العلمية والسياسية ولكنه فشل في الأخيرة.
5- لم يتمكن العلامة جيزو من النجاح في مسيرته السياسية على الرغم من إصداره الكثير من القوانين التي تخص التربية والتعليم ومجالات أخرى إلا إنه ظل متمسكاً بسياسة واحدة ونظره في الحكم كانت على الاغلب خاطئة ولا تتماشى مع تلك الحقبة الزمنية بما يلبي طموح الشعب الفرنسي.
6- كانت أفكار جيزو ليبرالية معتدلة محافظة ومناصرة للملكية مما جعله محط انتقاد من قبل المعارضة والجمهوريين الذين تكاتفوا ضد وضد الملك لويس فيليب ودفعوهم في النهاية لترك مناصبهم وتقديم الاستقالة.

الهوامش

[1] مرسوم التسامح : وهو من ضمن الاصلاحات الدينية التي اطلقها الامبراطور جوزيف الثاني ، صدر عام 1782 وفيه منح المسيح غير الكاثوليك الساكنين في اراض ال هابسبوغ بحرية المعتقد . للتفاصيل ينظر : https://upwikiar.top/wiki/Edict_of_toleration

(2) ياسين صلاواتي وآخرون، الموسوعة الميسرة والموسعة، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 2001، ج3، ص1447.

(3) جان جاك روسو، يعد من أهم كتاب عصر التنوير هو كاتب وأديب وأشهر فيلسوف في عصره ولد في 28 حزيران عام 1712، ساعدت فلسفتهُ كثيراً في تشكل الاحداث السياسية التي أدت لقيام الثورة الفرنسية ويعتبر كتابه العقد الاجتماعي حجر الأساس في الفكر السياسي والاجتماعي الحديث لهُ الكثير من الروايات والاعمال الأدبية والاحوال التي أثرت كثيراً في حياة المجتمعات الحديثة لاحقاً توفي في 2 تموز عام 1778 ودفن في مقبرة العظماء بباريس. للمزيد من التفاصيل ينظر: نجيب المستكاوي، جان جاك روسو حياته، مؤلفاته، غرامياته، بيروت، دار الشروق، ط1، 1989، ص ص 60-70.

(4) Raymond, Gino: Historicol Dictionary Of France (Series: Historical Dictionaries: Of Europe No, 64, Scarecrow Press, Inc, 2008), p.179.

(5) Ibid.. p.180.

(6) فرانسو جيزو، التحفة الأدبية في تاريخ تمدن الممالك الأوربية، تعريب: حنين نعمة الله خوري، دار الحمراء، بيروت، 1990، ص5.

(7) Raymond, Gino, op. p.180.

(8) ثورة يوليو (تموز) 1830: ثورة الأيام الثلاثة المجيدة (27-28-29) تموز 1830 وسقوط الملك شارل العاشر الذي خالف احكام دستور عام 1814 رغبة منهُ في إعادة الملكية المطلقة الأمر الذي أدى إلى نشوب نزاع بينهُ وبين مجلس النواب فقرر الملك حل مجلس النواب إلا إن الشعب أعاد انتخاب معارضي الملك فقرر حل المجلس الجديد ايضاً وعدل قانون الانتخابات حسب رغبته مما أدى إلى نشوب ثورة يوليو تموز. للمزيد ينظر: Ibid., p.181.

(9) لويس فيليب الأول- ابن لويس فيليب الثاني دوق اودليان وهم فرع من ال بوربون، كان شاباً طموحاً عمل كجنرال رغم صغر سنه ولد في 6 تشرين الأول عام 1773 بعد اندلاع ثورة يوليو 1830 عُرض عليه العرش كونه دوقاً لأورليانز وأتخذ لقب ملك الفرنسيين بقي في الحكم حتى ثورة عام 1848 التي أطاحت بحكمه ونفي إلى إنكلترا بعدها وهناك وافاه الأجل في 26 اب 1850. للمزيد ينظر:

Howarth, T.E.B, The life of Louis- Philippe, King of The French, Eyre, (1962) pp. 34-38.

[10] شارل العاشر : (1757- 1836) يعود نسبه الى ال بوربون ، تسنم حكم فرنسا عام 1824 وسعى جاهداً لترسيخ الافكار القديمة المتمثلة بالعرش وسطوته الامر الذي اساء كثيراً للطبقات الجديدة لاسيما المنتمين للحركات الاشتراكية والثورية ، صدر بعهد العديد من القوانين الموالية للملكية ، انتهى حكمه على يد ثوار عام 1830 . للتفاصيل ينظر : سليمان عبدالنبي ، دراسة في تاريخ فرنسا السياسي ، دار الملايين للطباعة والنشر ، دمشق ، 2012،ص 106-113.

(11) حسن مصطفى البحري، القانون الدستوري، والنظم البصرية، الجمهورية العربية السورية، 2020، ص6.

(12) المصدر نفسه، ص7.

(13) فرانسو جيزو، المصدر السابق، ص ص 6-8.

(14) Guizot F. Memoirs to illustrate the his tory Of my timeemoirs to illustrate the his tory Of my time: Vols. 1-8 vol. I, London, 1858. P.16.

(15) Ibid, p.p 19-25.

(16) Raymond, Gino, op. cit, p. 181.

(17) Girord L. Les liberaux FronCais, 1814-1875, Paris, 1985, P. 74.

(18) Feokistov E.M Zapiski Guizot, Inperiiai Restarratsiia 11 Ruskil-Vestnik, 1858, Vol. 15, p.300.

(19) Girard, L, po. Cit., p.77.

(20) Gui zot F. P.55.

(21) Ibid, p.56.

(22) Guizot F, Istoriia Angliiskoi revoliutsii, Vol, 1, p.75.

(23) فرانسو جيزو، المصدر السابق، ص6.

(24) المصدر نفسه، ص11.

(25) المصدر نفسه، ص ص 11-12.

(26) المصدر نفسه، ص ص 34-45.

(27) رغيد عبدالحميد فتال، أهمية التعديلات التشريعية المتعلقة بأثر العقد بالنسبة إلى الغير في القانون المدني الفرنسي المعدل عام 2016 و 2018 (دراسة مقارنة)، مجلة جامعة العين للأعمال والقانون، ج4، العدد 2، 2020، ص24.
(28) المصدر نفسه، ص25.
(29) فرانسو دوس، التاريخ المفتت من الحوليات إلى التاريخ الجديد، ترجمة: محمد الطاهر المنصوري، مراجعة: جوزيف شريم، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص78.
(30) Guizot F. Op. Cit., p.77.
(31) محمد فؤاد شكري، الصراع بين البرجوازية والاقطاع 1789-1848، مصر، 2012، ص430.
(32) المصدر نفسه، ص431-433.
(33) Charle. C. Intellektualy Vo Frantsii, p.33.
(34) محمد فؤاد وشكري، المصدر السابق، ص435.
(35) فرانسو دوس، المصدر السابق، ص99.
(36) Guizt F, Istoriid Angliiskoi reroliutsii: Vols 1-3 Vol, 1. St, Petersbur, 1868, p.72.
[37] معاهدة البوغازات : وهي معاهدة عقدت بين فرنسا والدولة العثمانية والنمسا وبريطانيا وروسيا وبروسيا ، تمت في عام 1841 وتضمنت اربع ابواب اهمها الاول وفيه منع السلطان العثماني من دخول السفن الاجنبية من الدخول عن طريق بوغازي البوسفور والدردنيل . للتفاصيل ينظر : هاشم صالح التكريتي ، المسألة الشرقية المرحلة الاولى 1774-1856 ، ط2 ، دار عدنان ، بغداد ، 2016 ، ص 135-137 .

(38) Ibid., P.73.
(39) محمد فؤاد شكري، المصدر السابق، ص435.
(40) المصدر نفسهُ، ص435-436.
(41) كلودبريزنسكي، تاريخ العلوم اختراعات واكتشاف وعلماء، ترجمة: سارة رحائي يوسف، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2015، ص56.
(42) ابراهيم ماجد الشاهين، ثورات الشعوب الاوربية 1848، مركز نهوض للدراسات والنشر، بيروت، 2019، ص140-141.
(43) محمد فؤاد شكري، المصدر السابق، ص437.

المصادر :

1. Feokistov E.M Zapiski Guizot, Inperiiai Restarratsiia 11 Ruskil-Vestnik, 1858, Vol. 15.
2. Girord L. Les liberaux FronCais, 1814-1875, Paris, 1985.
3. Guizot F. Memoirs to illustrate the his tory Of my timeemoirs to illustrate the his tory Of my time: Vols. 1-8 vol. I, London, 1858.
4. Guizt F, Istoriid Angliiskoi reroliutsii: Vols 1-3 Vol, 1. St, Petersbur, 1868.
5. Howarth, T.E.B, The life of Louis- Philippe, King of The French, Eyre, 1962.
6. Raymond, Gino: Historicol Dictionary Of France (Series: Historical Dictionaries: Of Europe No, 64, Scarecrow Press, Inc, 2008.
7. Ibrahim Majed Al-Shaheen, The Revolutions of the European Peoples 1848, Nahwd Center for Studies and Publishing, Beirut, 2019.
8. Hassan Mustafa Al-Bahri, Constitutional Law, and Visual Systems, Syrian Arab Republic, 2020.
9. Ragheed Abdul Hameed Fattal, The Importance of Legislative Amendments Related to the Effect of the Contract for Third Parties in the French Civil Code Amended in 2016 and 2018 (Comparative Study), Al Ain University Journal of Business and Law, Part 4, Issue 2, 2020.
10. Franço Guizot, The Literary Masterpiece in the History of the Civilization of European Kingdoms, Arabization: Hanin Nematallah Khoury, Dar Al-Hamra, Beirut, 1990.
11. Franço Doss, The Fragmented History from the Annals to the New History, translated by: Muhammad al-Taher al-Mansouri, revised by: Joseph Shreim, The Arab Organization for Translation, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2009.

12. Klodprizinsky, History of Science, Inventions, Discovery, and Scientists, translated by: Sarah Rahai Youssef, Hindawi Foundation, Cairo, 2015.
13. Muhammad Fouad Shukri, The Conflict between the Bourgeoisie and Feudalism 1789-1848, Egypt, 2012.
14. Naguib Al-Mestekawi, Jean-Jacques Rousseau, his life, his writings, his love affairs, Beirut, Dar Al-Shorouk, 1st edition, 1989.
15. Yassin Salawati and others, The Easy and Expanded Encyclopedia, Foundation for Arab History, Beirut, 2001, Part 3.